النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 21\06\2020 العدد (25) (الأحد الثاني بعد العنصرة – الأحد الثاني من متى)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (2) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

إذ يوم يدين الله سرائر الناس بحسب إنجيلي بيسوع المسيح.

لا نستمر على التهاون وهذا التراخي، ولا نُضِع الزمان الحاضر بالتواني الدائم، ولا نؤجل إلى الغد وما بعده الشروع في الأعمال لئلا يقصينا من فرح الخدر ذاك الذي سيطلب نفوسنا إذ يأخذنا على غفلة ويجدنا عراة من حلية الأعمال الصالحة، فننوح في وقت لا يغني عنا النواح شيئاً، ونأسف على زمان الحياة الذي أسأنا استعماله في حين لا يجدينا تأسفنا نفعاً. "فهوذا الآن وقت مقبول وهوذا الآن يوم خلاص" كما يقول الرسول (2 كو 6: 2). هذا هو زمان التوبة أما الآتي فهو زمان المكافأة. هذا أوان الصبر أمّا ذاك فأوان التعزية. الآن يعين الله الذين يرتدّون عن طريق السوء، وأمّا حينئذٍ فيكون تعالى الفاحص الرهيب، الذي لا يُغشُّ، عن جميع أعمال وأقوال وأفكار البشر. الآن نشعر بمفاعيل طول أناته، وأمّا في ذلك اليوم فسنعرف دينونته العادلة حين نقوم بعضنا للعذاب الأبدي وبعضنا للحياة الأبدية (دا 12: 2)، "وينال كل واحد منا على حسب ما صنع" (2 كو 5: 10)، فحتّامَ نتقاعد عن طاعة المسيح الذي دعانا إلى ملكه السماوي؟ أفلا نستفيق؟ أفلا نرتدُّ عن عاداتنا القديمة إلى الكمال الإنجيلي؟ لِمَ لا نضع نصب عيوننا ذلك اليوم العظيم الرهيب الذي فيه يُقام الذين عملوا الصالحات عن يمين الرب وينالون ملكوت السماء، ويُحشَر الذين عملوا السيئات عن اليسار فتقبلهم جهنم النار ويغشاهم ليل الظلمات الأبدية، "وهناك يكون البكاء وصريف الاسنان" كما كتب متى (25: 30).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُن يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 2: 10-16 (للأحد)).

يا إِخوةُ المجدُ والكرامَةُ والسلامُ لكلِّ مَن يفعَلُ الخيرَ من اليهودِ أولاً ثمَّ من اليونانيين* لأَنَّ ليسَ عندَ اللهِ محاباةٌ للوجوه* فكلُّ الذين أَخطأُوا بدونِ الناموسِ فبدونِ الناموسِ يهلِكُون. وكلُّ الذين أخطأُوا في الناموسِ فبالناموسِ يُدانون* لأَنَّهُ ليسَ السامِعونَ للناموسِ هم أبرارًا عندَ الله

بل العامِلونَ بالناموسِ هم يُبرَّرون* فإنَّ الأممَ الذينَ ليسَ عندهم الناموسُ إذا عمَلوا بالطبيعَةِ بما هو في الناموسِ فهؤُلاءِ وإن لم يكن عندهُمُ الناموسُ فهم ناموسٌ لأَنفسهم* الذين يُظهِرونَ عمل الناموسِ مكتوبًا في قلوبِهِم وضميرُهم شاهدٌ وأفكارُهم تشكو أو تحتَجُّ فيما بينها* يوم يدِينُ اللهُ سرائرَ الناسِ بحسَبِ إنجيلي بيسوع المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 4: 18-23 (للأحد)).

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشيًا على شاطئ بحرِ الجليل رأى أَخَوَين وهما سمعانُ المدعوُّ بطرس وأَندَراوسُ أَخوهُ يُلقيانِ شبكةً في البحر (لأَنَّهما كانا صيَّادَيْن)* فقال لهما: هلمَّ ورائي فأَجعلَكما صيَّادَي الناس* فللوقتِ تركا الشباكَ وتبعاه* وجاز من هناك فرأى أَخَوَينِ آخرَينِ وهما يعقوبُ بنُ زبَدَى ويوحنا أخوهُ في سفينة مع أبيهما زبدى يُصلِحانِ شباكَهما فدعاهما* وللوقتِ تركا السفينَةَ وأباهُما وتبعاهُ* وكانَ يسوع يطوف الجليلَ كلَّهُ يعلّم في مجامعهم ويكرزُ ببشارةِ الملكوتِ ويَشفي كلَّ مرضٍ وكلَّ ضُعفٍ في الشعب.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل السادس: صلاة يسوع.

إلا أنّ هذا الاعتراف الايمانيّ وحده لا يكفي: نعم لا يكفي أن نؤمن. الشياطين أيضاً تؤمن وترتعد. الإيمان لا يكفي للخلاص، عليه أن يقود إلى علاقة جيّدة مع الله: وهكذا بإعلاننا إيماننا بربوبيّة المسيح، وتاريخيّته وألوهيّته، باستقامة ووضوح ودقّة، نواجهه قائلين "ارحمني أنا الخاطيء".

هذه العبارة "يا ربّ ارحم"، تستخدم في كلّ الكنائس المسيحيّة، وفي الأرثوذكسيّة، هي جواب الشعب عن كلّ الطلبات التي يتلوها الكاهن. ترجمتنا الحاليّة "ارحم" محدودة وغير وافية. العبارة اليونانيّة التي نجدها في الإنجيل وفي الليتورجيا القديمة هي "إليسون"، وهذه الكلمة هي من جذر كلمة ثانية هي "إليون" التي تعني شجرة الزيتون والزيت المستخرج منها. إذا بحثنا، في العهدين القديم والجديد، عن المقاطع المرتبطة بهذه الفكرة الأساسيّة، وجدنا وصفاً لها في مجموعة من الأمثال والأحداث، التي تسمح لنا بتكوين فكرة كاملة حول معنى هذه الكلمة. منها صورة شجرة الزيتون في كتاب التكوين. وبعد الفيضان ارسل نوح طيوراً، الواحد تلو الآخر، ليعرف إذا ما جفّت الأرض أو لا، وحدها الحمامة هي التي عادت بغصين زيتون، نقلت إلى نوح، وكلّ من معه في الفلك، خبر أنّ غضب الله قد توقف، وأنّ الله يقدّم للإنسان فرصة أخرى. كلّ الذين كانوا في الفلك سيستطيعون الاستقرار ثانية على أرض صلبة، ويحاولون أن يعيشوا من جديد من دون أن يتعرّضوا لغضب الله، هذا إذا تمكّنوا من ذلك.

في العهد الجديد، وفي مثل السامريّ الصالح، سُكب زيت الزيتون على الجرح ليداويه ويشفيه. خلال تكريس الملوك والكهنة في العهد القديم، أيضاً الزيت يُصبّ على الرأس، دلالة على أنّ نعمة الربّ تحلّ على هؤلاء (مز 133: 2) وتمنحهم السلطة الجديدة ليقوموا بما يفوق القدرة البشريّة. فالملك يقف على الحدّ الفاصل بين إرادة الإنسان وإرادة الله، ويدعى إلى قيادة شعبه لإتمام مشيئة الله. في حين يقف الكاهن، كذلك، على تلك العتبة ليعلن مشيئة الله، وليقوم بأكثر من ذلك، أي ليعمل لله ولينطق بأحكامه وينفّذ قراراته.

ينبىء الزيت، أولاً، عن انتهاء غضب الربّ، وعن السلام الذي يقدّمه الله للشعب الذي أهانه وأساء إليه. وبعد ذلك يعبّر الزيت عن شفاء الله لنالنعيش ولنصبح ما نحن مدعوّون إليه. وبما أنّه يعلم، إنّنا لسنا قادرين، بقوّتنا الخاصّة، على إتمام مشيئته أو قوانين طبيعتنا المخلوقة، فهو يسكب علينا نعمته بغزارة (رو 5: 20). هو يعطينا قوّة لنقوم بما ليس لنا قدرة عليه من دون نعمته.

إذا عدنا إلى صلاة يسوع "يا يسوع المسيح ابن الله ارحمني أنا الخاطيء"، نلاحظ أنّ الكلمات الأولى تعبّر بدقة ةاستقامة عن إيمان الإنجيل بالمسيح وبالتجسّد التاريخيّ لكلمة الله. كما تعبّر نهاية الصلاة عن علاقة الحبّ الكبيرة والمعقّدة الموجودة بين الله وخليقته.

صلاة يسوع يعرفها الأرثوذكس أينما حلّوا، إمّا كقاعدة صلاة أو علامة تقوى، تُتلى في أيّ وقت من الأوقات ومهما كانت المناسبة.

كتّاب كثر أشاروا إلى الحالة الجسديّة عند تلاوة هذه الصلاة، من تمارين التنفّس والانتباه إلى دقّات القلب وبعض الملامح الثانويّة الأخرى. الفيلوكاليا غنيّة بالتوجيهات حول صلاة القلب، وهناك حتّى ذكر للتقنيّات الصوفيّة. الآباء الأقدمون والمعاصرون عالجوا هذا الموضوع، واستخلصوا النتيجة ذاتها التي تقضي بعدم تجربة التمارين الجسديّة من دون إشراف مباشر يقوم به الأب الروحيّ.

المتداول اليوم وبإشارة من الله، هو تكرار الكلمات من دون أيّ حركات جسديّة، وبالتحديد حركات اللسان، التي قد يستعان بها للوصول إلى تغيير داخلي، أكثر من أيّة صلاة أخرى، تهدف صلاة يسوع إلى أن نقف في حضرة الله ونكون وحدنا معه.

استخدام هذه الصلاة مزدوج، فهي أوّلاً، فعل عبادة كغيرها من الصلوات، وثانياً على المستوى الزهديّ، هي تسمح لنا بتركيز انتباهنا في حضرة الله.

إنّها صلاة رقيقة ومشجّعة، حاضرة على الدوام، وهي أيضاً فرديّة رغم تكرارها الرتيب. في أوقات الفرح أو الحزن، عندما يعتادها الإنسان، تصبح هذه الصلاة دواء ينعش النفس. تذكّرنا كلمات القدّيس سمعان اللاهوتيّ الحديث بتأثير هذه الصلاة فينا: "لا تهتمّ لما سيحدث لاحقاً، ستكتشفه في حينه".

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ورقة اليانصيب"

عاش كلّ أيّام حياته وهو يكافح، وبالدخل المحدود الذي كان يحصل عليه من عمله في ميناء "البيريه" اليونانيّ، استطاع أن يلبّي، ولو بصعوبة، أهمّ المطاليب الضروريّة لأسرته. لم يَعْتَدْ تدخين السجائر أو شرب الخمر، أو قضاء إجازة آخر الأسبوع في مكان يتطلّب مالاً كثيرًا، ولكنّه كان مولعًا بشراء ورقة اليانصيب كلّ يوم.

وفي أوائل شهر تشرين الأوّل من العام 1984، ربحت ورقة اليانصيب التي اشتراها مليون دراخم (العملة اليونانيّة في تلك الأيّام). فاستلم المبلغ، وأودعه في المصرف باسمه.

ثمّ، بعد أيّام قليلة، فوجئ اليونانيّون بالعجوز "ألفتريوس فينامينس" يعلن تبرّعه بمليون دراخم

للأعمال الخيريّة. أمّا هذا العجوز، فكان تعليقه على دهشة الجميع إزاء تصرّفه هكذا:

"لقد عشت 70 سنة. قضيت أربعين منها مع زوجتي لم نتشاجر خلالها ولا مرّة واحدة. واستطعت، رغم دخلي المحدود، أن أعلّم أولادي جميعهم، وأمّنت لهم حياتهم مع أزواجهم. لقد عرفت أصدقاء جمعتني بهم الأيّام لا لشيء إلّا حبًّا بالصداقة الصافية. عملت بإخلاص وأمانة، واضعًا أمامي وصايا الربّ يسوع وأقواله في الكتاب المقدّس. عندما ربحت المال الكثير، وجدت آلاف الأصدقاء حولي، وقد صاروا يتودّدون إليّ طمعًا في مالي، فضحكت وقلت: ياه، ما أكثر أصدقاء الأغنياء!!".

لم يتردّد ذلك العجوز في أن يعلن، عندما اتّهمه الجميع بالجنون، أن يقول: "إنّني العاقل الوحيد في عالم يعبد المال، ولا يعرف معنى السعادة الحقيقيّة النابعة من الإيمان والقناعة والتسليم لله".

أحبّاءنا، يقول أحد القدّيسين: "عسير على الغنيّ أن يدخل الحياة من أجل غناه لأنّه يحبّه، ولا يهتمّ بالملكوت". يبدو أمام الكثيرين أنّ المال هو عصب الحياة، فيتعبون حياتهم كلّها لاقتنائه والحفاظ عليه، مع أنّ قول الكتاب المقدّس واضح "محبّة المال أصل لكلّ الشرور" (1تيموثاوس 6: 10). لماذا؟ لأنّه يجذب الإنسان نحو الأرضيّات والشهوات المختلفة، فيتعلّق قلبه بها، ويضيّع وقته وينحرف عن هدفه، وهو الله، ويعتمد على المال كقوّة يواجه بها العالم، وكلّما استند عليه كلّما ابتعد عن الله. وعندما ينشغل المرء بأمواله ينسى الملكوت، وتنقطع علاقته بالقدّيسين، فلا يتشفّع بهم، وتخمد، تاليًا، مشاعره الروحيّة، ويضعف إيمانه وصلاته ومحبّته لله، وتصبح لذّته في المادّيّات الزائلة، التي كلّما كدّس أكوامها، كلّما اشتاق إلى المزيد، لأنّها تجعله لا يشبع أبدًا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد يوليانوس الكيليكي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من شهر حزيران لتذكار القدّيس الشهيد يوليانوس الكيليكي.

من مواليد عين زربة في كيليكية الثانية، أبوه وثني وأمّه مسيحيّة اسمها أسكليبودورا، إليها يعود الفضل في تنشئته على التقوى والغيرة لله والتمسّك بالإيمان بالربّ يسوع المسيح. كانت له بالكتب المقدّسة معرفة ممتازة. وشي به لدى الحاكم مرقيانوس، فألقي القبض عليه. امتنع عن التضحية للأوثان. جلدوه فهدّدوه بإنزال عذابات رهيبة به إذا لم يذعن. جواب القدّيس كان: "لست أخشى هذه العذابات ولا شيء يجبرني على نكران الشريعة التي ربيت عليها منذ الولودية حتى لو أحرقت بالنار لأنّ المسيح يقوّيني وله أقرّب، في كل حين، ذبيحة التسبيح". حاول الحاكم المنحرف أن يطعمه لحما مقدّما للأصنام بالقوّة. ردّ القدّيس كان أنّ ما تمّ بالضغط لا يمكن حسبانه تضحية ولا ينجّس المؤمن بيسوع. عرض للضرب مرّة أخرى. وأقتيد إلى عين زربة، فأبدى امام الحاكم التصميم عينه، نقلوه بعد ذلك إلى إيغي المشهورة بهيكل أسكلابيوس. هدّدوه بالإلقاء بالنار إذا لم يذعن لأوامر قيصر فلم يستجب. جيء بأمّه لتقنعه بالعدول عن رأيه فشدّدته ودفعته إلى الثبات حتى النهاية. أخيرا جعله القاضي في كيس من الرمل جعل فيه أفاعي وعقارب وحيوانات سامة ثم ألقاه في البحر.

نقلت رفاته فيما بعد إلى أنطاكية، حيث بنيت كنيسة إكراما له. هناك جرت به أشفية، والنصيب الأبرز منها كان للمعتوهين والممسوسين. احرقت كنيسته زمن الغزو الفارسي.

فبشفاعة القدّيس الشهيد يوليانوس الكيليكي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.